

ذوي الهمم العالية وإدماجهم فنيا

–غرفة الأصدقاء والملك أوديب –أنموذجا للمسرح الجهوي سيدي بلعباس

**People with high motivation and their artistic inclusion
- The Room of Friends and King Oedipus - is a model for the regional
theater of Sidi Bel Abbes**

مادوني عباسية

جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–، الجزائر، pressabbassia@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ القبول: 2020/11/18

تاريخ الاستلام 2020/11/15

المخلص: ذوي الاحتياجات الخاصة ، أو ذوي الهمم العالية وحتى القدرات الخاصة ، جزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع الإنساني ، فئة تعرضت لإعاقة ما حدثت من ممارستها لنشاطها العادي كما أثبتت عزيمتها لسبب أو لآخر ، فئة تعاني في صمت منها ما جابه كل العوائق بقوة إرادة ومنها من استسلم للواقع المعيش ، ومهما تضاربت الآراء إزاء هته الفئة يظل الهدف واحد والأمل شاسع نحو أفق أكثر إشراقا لهم للمضيّ قدما ، إذا ما التقت جميع الجهود نحو إدماجهم وإشراكهم في هذا المجتمع وعلى أكثر من صعيد لا سيّما الفني منه .

الكلمات المفتاحية: ذوي الهمم العالية –الإبداع –الممارسة الفنية –إدماج –استثمار

Abstract: People with special needs, or those of high determination and even special abilities, are an integral part of the fabric of human society, a group that has been subjected to obstruction that limited its practice of its normal activity and discouraged for one reason or another. Regarding the living reality, regardless of the conflicting opinions about this group, the goal remains one and the hope is vast towards a brighter horizon for them to move forward, if all efforts converge towards their integration and participation in this society on more than one level, especially the artistic one.

words : People of high determination - creativity - artistic practice - inclusion - ment

مقدمة:

مسألة ذوي الاحتياجات الخاصة من بين أهمّ المسائل التي ما تزال عالقة في عديد المجتمعات ، من حيث النظرة الدونية إليهم ، ومن حيث عدم إدماجهم ضمن النسيج المجتمعي ، ومن حيث عدم تمكنهم من المشاركة المنصفة في المجال الثقافي والفني .

وتبقى التحديات قائمة والرهانات واردة بغية الإلتفاف نحو هته الفئة والعمل على إدماجها فنيا مع الإستثمار في قدراتها حسب تباين نوعية الإعاقة ودرجتها، مع العمل نحو إدماجهم مع الفئات العادية وفق شروط وبرامج معيّنة ، فما بالك بإشراكهم في الحقل الفني لاسيّما المسرحي منه . وقد تختلف أساليب الإدماج أو تحقيق التواصل مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من بلد إلى آخر ، لكن العامل الأساس يكمن في مدى إستعداد الجهات المهتمة على إدماجها وتحقيق التكامل بمعيتها وفق خطط وبرامج مدروسة مع إستخدام الوسائل التعليمية والوسائط التربوية ذات الصلة الوثيقة بعملية الإدماج الفني بما فيها برامج تدريبية تركّز في الأساس على اللعب الدرامي .

تعتبر قضية إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة فنيا من بين أهمّ الرهانات الواعدة ، ولعلّها الأكثر تحدياً بالنظر إلى طبيعة كل مجتمع ، بعد تحديد نوع الإعاقة ودرجتها مع إلزامية البحث في طبيعة تلك الفئة (ذوي الهمم العالية) ناهيك عن بحث سبل إدماجها فنيا بخاصة مسرحيا بإعتبار المسرح أنجع الطرائق نحو تحقيق الإندماج والتكامل بعد تكوين شامل ومدروس بدقّة .

أهمية البحث :

تكمن في :

- 1- رصد أهمّ مميزات فئة ذوي الهمم العالية .
- 2- تحديد نوع الإعاقة وكيفية الإستثمار فيها .

3- التجارب المسرحية التي خاضت عملية الإستثمار في قدرات ذوي الهمم العالية .

فما المقصود بذوي الإحتياجات الخاصة ؟

ذوي الاحتياجات الخاصة فئة من الأشخاص أصيبت بإعاقة ما ، تسببت فيفقدانهم القدرة على ممارسة الحياة بشكل طبيعيّ كما الأصحاء ، وقد تباينت التعاريف والمفاهيم في ضوء إيجاد تعريف خاص بهم ، حيث تعددت المفاهيم الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة فهناك فئة من المتخصصين أوضحت أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم مجموعة من الأشخاص الذين يحتاجون إلى معاملة خاصة نتيجة لإصابتهم بنوع من الإعاقة حرمتهم من التأقلم و ممارسة شؤون حياتهم مثل الأصحاء ، و لذلك فهم بحاجة إلى معاملة خاصة حتى يتمكنوا من استيعاب الأمور التي تدور حولهم ، و في مفهوم آخر يشير إلى أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم مجموعة من الأفراد لديهم قصور في التعلم ، و اكتساب الخبرات ، و المهارات مثل الأشخاص الأصحاء ، و هذا القصور نتيجة لعوامل وراثية أو عوامل بيئية مكتسبة و قد أوضحت منظمة الصحة العالمية أن الإعاقة تعني حالة من القصور في قدرات الفرد الجسدية أو الذهنية، و السبب في ذلك الأمر يعود إلى العوامل الوراثية أو البيئية التي تسبب للفرد إعاقة تمنعه من تعلم الأنشطة كغيره من الأصحاء. ¹

نظرة المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة ...

تغيرت نظرة المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة بخاصة بعد أن أثبت ذوي الإعاقة قدرتهم على القيام بواجبهم تجاه المجتمع حيث قاموا باستغلال قدراتهم ،ومواهبهم ، واتجهوا لممارسة أعمالهم كغيرهم من الأصحاء ،و يمكننا أن نشير إلى مثال لتأكيد ذلك فنجد أن توماس أديسون الذي عانى من الإعاقة منذ صغره حيث أنه فقد سمعه تمكن من النجاح بشكل أثار دهشة الجميع ، وقدم اختراعات مذهلة من بينها المصباح الكهربائي ولذلك يجب على الأصحاء ألا يتجاهلوا دور ذوي الاحتياجات الخاصة بل يقدمون لهم يد العون ،والمساعدة ،و يتيحوا لهم فرصة الاندماج في المجتمع ،وبالفعل ساهمت الدولة في تقديم الكثير من الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة ،و كان من أبرز هذه الخدمات مراكز الإقامة الكاملة التي تتولى مهمة العناية بهم ،و تقدم لهم العناية الطبية ، والتربية السليمة بالإضافة لذلك تسعى نحو دمج الأطفال الذين يعانون من إعاقة بسيطة مع الأطفال الأصحاء بجانب ذلك يتم التركيز على الجوانب التربوية التي تركز على تنمية القدرات ،والمهارات النفسية ،ومهارات التعلم كالقراءة والكتابة.²

وفي مجال العناية بتلك الفئة من ذوي الهمم العالية ، ومحاولة الوقوف عند احتياجاتها واستكشاف مهاراتها الإبداعية بخاصة فيما يتعلق بأبي الفنون ، فقد قام فريق من الباحثين في الإعلام وعلوم المسرح تحت إشراف الدكتور كمال الدين عيد وهو مخرج ومبدع ومنظر أكاديمي ،أستاذ مناهج الإخراج المسرحي بالمعهد العالی للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون بجمهورية مصر ، حيث أقبّل على دراسة حول "قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة في دراما المسرح الحديث" معتبرا أن الفن يلعب دورا هاما في معالجة العديد من قضايا ومشكلات المجتمع حيث يعكس الفن حياة المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية، ويعد المسرح أداة فنية مهمة يمكن من خلالها طرح ومناقشة العديد من القضايا مع تقديم حلول لها.

كما تعدّ فئة ذوى الاحتياجات الخاصة من الفئات التى لديها العديد من المشكلات التى بدأ الاهتمام بها يتزايد فى العصر الحديث، حيث تم دمجها فى أجندة حقوق الإنسان العالمية فأصبحت لا تمثل قضية محلية أو إقليمية فحسب بل أوكل لها اهتماما دوليا وأضحت معيار لتقدم الشعوب، والتعرف على قضايا المعاقين من الممكن أن يسهم فى معرفتنا بقضاياهم، كما يمكن أن يقدم مؤشرا لاتجاهات الأفراد نحو المعاقين فى المجتمعات المختلفة، ولذلك هدفت الدراسة التعرف على قضايا ذوى الاحتياجات الخاصة فى دراما المسرح الحديث.

وقد كشفت النتائج عن اهتمام كتاب المسرح الحديث بقضايا المعاقين، حيث جاءت قضية الظروف الاقتصادية فى الترتيب الأول بنسبة 40%، يليها قضية اتجاهات المجتمع والأفراد تجاه ذوى الاحتياجات الخاصة بنسبة 22.5% ثم قضية زواج تلك الفئات بنسبة 20%، قضية التأهيل بنسبة 10% وتربية وتعليم هؤلاء الأفراد بنسبة 5% وأخيرا قضية دمج ذوى الاحتياجات الخاصة بنسبة 2.5%، وهته نسبة جدّ ضئيلة تكشف عدم الالتفات الجديّ نحو هته الفئة .

كما اعتمد الكتاب المسرحيون بدرجة كبيرة على الأفراد ذوى الإعاقة الحركية فى التعبير عن تلك القضايا حيث جاءت الإعاقة الحركية فى الترتيب الأول بنسبة تعلقو على 53% بينما جاءت فى الترتيب الثانى الإعاقة البصرية بنسبة 25% وفى الترتيب الثالث الإعاقات المتعددة بنسبة تقارب 22%، واعتمد الكتاب على شخصيات ذوى الاحتياجات الخاصة لكى تلعب أدوارا رئيسية فى دراما العصر الحديث حيث جاءت الشخصية الرئيسية المعبرة عن شخصية المعاق فى الترتيب الأول بنسبة 87.5% بينما جاءت فى الترتيب الثانى الشخصية الثانوية بنسبة 12.5%.

هذا، وأبرزت الدراسة أن أكثر السمات الايجابية للشخصية المعبرة عن ذوى الإعاقات فى النص المسرحى هى قوة الإرادة وجاءت بنسبة 35% يليها التوازن العاطفى والاعتماد على النفس بتكرار

واحد بلغ 25% التقبل للآخرين بنسبة 10% من إجمالي العينة، بينما كانت السمات السلبية للشخصية المعبرة عن تلك الفئة في النص المسرحي هي الاعتماد على الآخرين وظهرت بنسبة تقارب 27% يليها الانطواء والعزلة بنسبة 23% ثم عدم التقبل للذات والاحتفاظ بمشاعر سلبية تجاه الآخرين بنسبة تقارب 17%، وقد أوضحت النتائج أن أكثر أنواع الصراع الذي تواجهه الشخصيات المعبرة عن الإعاقات هو الصراع بين الشخصية والتهديدات الخارجية حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة تقارب 59% ثم الصراع بين الشخصية وذاتها بنسبة تعلق عن 27%، بينما لم يهتم الكتاب المسرحيون بطرح حلول لمشكلات المعاقين بقدر اهتمامهم بعرض القضايا فقط وذلك استحوذ على 90% بينما لم يمثل طرح الحلول سوى 10% فقط.³

وبما أن المسرح يعدّ وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري والتي بدورها تلعب دوراً مهماً في طرح ومعالجة العديد من قضايا المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فهو له دور تأثيري بالغ في تشكيل وإعادة بناء الأفراد وتنمية تكوينهم باستمرار، بما يمكنهم من تحقيق طموحاتهم وآمالهم المتجددة.

وفئة ذوى الاحتياجات الخاصة وقضاياهم بالمجتمع الجزائري، وإن طالها الكثير من التهميش واللامبالاة، إلا أنها مع الوقت أضحت قضية من القضايا العالمية المهمة، ومن أكثر الفئات احتياجاً للدعم والمساندة وتسهيل الأضواء على احتياجاتهم ومشكلاتهم ومعالجتها بما يسمح لتلك الفئة بأن تحيا حياة متساوية أساسها التكامل و الاندماج والمساواة مما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة في المجتمع، وكان الاهتمام منصبا على الشق الفني والعمل على إدماجهم في

المسرح وإن كانت تلك المحاولات تعدّ مبادرات شخصية وعلى مستوى مؤسسات مسرحية أخذت على عاتقها تجربة أو تجربتين في ظل غياب الاستمرارية ومشروع دعم على المدى البعيد .
ومن بين ملامح الرعاية بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة نُلفي الفن كأبرز الملامح التي من شأنها العمل على إدماج الفرد المعاق مهما تباينت إعاقته ، وحمله على التعبير الفني لتعريبه انفعالاته وصراعاته ، وكشف النقاب عن آماله وطموحاته ، حتى يحقّق التأثير والتأثر ويخلق نوعا من الاتزان الداخلي والانصهار مع الآخر بما يقّمه من إبداع فنيّ ، كما أنها فرصة هامّة لإشباع رغباته ومكنوناته ، هنا تكمن مدى أهميّة الممارسات الفنية والتركيز على فتح مجالات الإبداع لصالح تلك الشريحة حتى تثبت أحقّيتها ووجودها، فحملها على الإبداع وإشراكها في الفعل الفني والثقافي بشكل مدروس ومعّمق من شأنه أن يعزّز ثقتهم بأنفسهم ، ويحملهم على الإدراك والإحساس الايجابيين مع تنمية القدرات وتفعيل الطاقات الكامنة داخل كل معاق باختلاف إعاقته .

وإن فتحنا مجال الإبداع في الفن الرابع ، وباعتبار أسمى أهداف المسرح الانفتاح على الآخر وتوطيد العلاقة بالمجتمع ، فإن من أولى اهتماماته العناية بشريحة ذوي الاحتياجات الخاصة والتفكير الجديّ في إشراكهم في الفعل المسرحي ، وعلى مستوى إدارة المسرح الجهوي لسبيدي بلعباس / الجزائر ، جاءت أولى المبادرات الفعلية مع فئة مكفوفي البصر ، أين كان التفكير جديًا في رفع الستار عن عرض مسرحي تصنع فرجته تلك الفئة من ذوي الاحتياجات ضمن معايير ومقاييس المسرح لتقديم عرض مسرحي الأول من نوعه عربيا والأول على مستوى القطر الجزائري ، أين كان الاتفاق بين السيد " أحسن عسوس " مدير المسرح والمخرج " الصادق كبير " ابن الجزائر المقيم بألمانيا حول دراسة موضوع تقديم عرض مسرحي من أداء ذوي الاحتياجات الخاصة وتم اختيار مكفوفي البصر كعينة ، لترفع التحديّ وتخوض غمار التجربة سنة 2012 التي خالفت العُرف بالمسرح وكسرت احدى مقاييسه على أن يقام العرض في الظلام الدامس وتنبؤ فيه الكلمة وانفعالاتها التي يجب أن يستعشرها المتلقي عن الرؤية المجرّدة للعرض .

1- العرض المسرحي الأول "غرفة الأصدقاء" ورفع التحدي الأول للمسرح الجهوي سيدي بلعباس مع ذوي الهمم العالية :

كانت " غرفة الأصدقاء" حصاد التجربة المسرحية الرائدة عربيا ووطنيا ، كما أنها عصاراة الإبداع من تقديم الفنان " الصادق كبير " وزوجته الألمانية " صابين كبير" أين كان لزاما على المتفرج الانصهار في عالم المكفوفين وأن ينوب السمع والانفعال عن كل شئ ، في محاولة ربط الحبل السري بين ذوي الاحتياجات الخاصة والجمهور الذي عايش التجربة حينها بإحساس المكفوف ومشاركة عالمه وفضائه وحتى معايشة فحوى انفعالاته وإدراكه للعالم الذي يحاصره منذ ولادته ، العرض الذي قدّم آنذاك ومرات عدّة في الظلام الدامس والمفارقة كانت في كل العروض أن يلامس الكفيف يد الانسان العادي ويقوده الى كرسيه ليفرض عليه بشكل أو بآخر الالتفات الى عالمه أقله المدة المحددة للعرض ، التجربة التي عاينتها شخصيا عشية العرض الأول بقاعة المسرح الجهوي

سيدي بلعباس ، تجعلك تعانق الظلام وتطلق العنان للإحساس بالظلمة وأنت تشاهد العرض مغمض العينين دليكَ سمعك وتفاعلك وتفكيكك أيقونات العرض .

العرض الذي قادنا الى عالم محموم بالدكتاتورية والقمع والتزمت ، وانعكاسات ذلك على العالم العربي المتصدّع ، جزاء عشق السلطة والتحديات الراهنة بين شاب وحاكم ، وعلى لسان الحيوانات يعيش المتفرج به رحلة مغامرات محفوفة بالتباين والترقب والنهايات المفتوحة على أكثر من مستوى ، "هلال" القرد المخلوع عن عرشه ورحلته نحو المجهول ، لقائه مع السلحفاة " دايا" وعلاقتها التي توطدت والتي عرفت بدورها كذا تعارض من لدنّ عشيرة " دايا " ، وتتوالى الأحداث وتتصاعد الصراعات بين مدّ وجزر ، في العرض السلطة للسمع ، لتتبع موسيقى الحوار المنطوق به ، لحركيّة الفضاء الذي يشغله الممثلون الذين اعتلوا الركح لأول مرة بحياتهم ، أين قاسمهم المتلقي الإحساس بالعالم وبالفضاء الدائر أقله مدّة العرض ، فهم يعايشون الظلام طيلة حياتهم ولنا أن نحسّ بذلك بنوازن الفرق .

التجربة الرائدة لكل من " بلفكرون مباركة"،"بوليلة وردة"، "بودراع حكيمة" ، " لحوالي محمد " ، " بن صافي محمد أمين " ،"مربط سمير" و"المرحوم" حميدي عبد القادر" كانت عملا احترافيًا وإنسانيًا ، السيد فيها كان الوجدان وحبّ المغامرة ، بلمسة إبداعية وحمل الجمهور على معايشة واقعهم اليومي .

على ضوء تلكم التجربة آنذاك صرّح لنا السيد" أحسن عسوس " مدير المسرح الجهوي لسبيدي بلعباس أنّه شخصيا مهتمّ بهته الفئة ومدرك لحجم إمكانياتها وقدراتها للتعبير عن دواخلها ، وبما أنّ مهمة المسارح بشكل عامّ تكمن في الخدمة العمومية كان لابدّ من الانتباه الى شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة ، والتفكير الجديّ في منحها فرصة اعتلاء الركح ، وبالتنسيق مع "الصادق كبير" تمّت الفكرة ، المستوحاة من " الصندوق الأسود" وكان التصميم فيها مبنيا على إدخال الجمهور في عالم فاقد البصر بخوض مغامرة العرض في الظلام الدامس دونما نقطة ضوء ، حتى

تعايش معهم ونقاسمهم عالمهم الروحي ، والعرض عرف مشاركة ذات السنة (2012) بالمهرجان الدولي للمسرح ببجاية، وجولة فنية على مستوى مسارح بعض الولايات .⁴

2- التجربة المسرحية الثانية للمسرح الجهوي سيدي بلعباس ، وتحقيق الإدماج ما بين فئة المكفوفين والفئة العادية من الممثلين :

ثلت التجربة الأولى الفريدة للمسرح الجهوي سيدي بلعباس ، تجربة جديدة ورائدة بعد أربعة سنوات ودائماً مع فئة المكفوفين دوما وإشراكهم مع مجموعة عادية من الممثلين من الأصحاء ، بعرض " الملك أوديب" لـ "توفيق الحكيم" ، برؤية إخراجية للفنان " الصادق كبير " ، الذي عمل وهو يختار من بين عدد من المسرحيات عن الملك أوديب مسرحية توفيق الحكيم، على إبراز ذلك التقارب الفكري المشترك التاريخي والجغرافي بحمولاته العربية والإسلامية، وهو يسند شخصيات هذا العمل إلى ممثلين مكفوفين ليخوضوا معه هذه المغامرة المسرحية الثانية، فإنه ينتقل بالعمل من إطاره المعد للقراءة إلى فضاء المشاهدة ويضفي عليه نوعاً من أبعاد الأوضاع السياسية والفكرية في المشهد العربي، حيث الواقع الموبوء والتسلط على كرسي الحكم بأكاذيب كبيرة، وعلى السلطة التي يمتلكها أشخاص عميان البصيرة.

لقد تجلت هذه الشخصية المغتصبة في دور أوديب (محمد أمين بن صافي) الذي يعتمد على عصاه طيلة العرض كمستند ينكئ عليها في سياسة شعبه، أو في شخصية جوكاستا (الشولي نصيرة)، التي طبعت دورها بنوع من قسوة نساء القيادات العربية ، بينما اتسمت الشخصيات الباقية الراعي الأول (فاطمة حام الشريف)، أو الراعي الثاني (مونية صلعة)، أو خادم القصر (عباس الطويل) بنوع من الخضوع أو التملق، الذي بدا جلياً في طبيعة أداء هذه الشخصيات ، من الجانب المقابل جسد (أحمد بن خال) دور تريزياس، المتواطئ مع أوديب وهو يدير دفة الحكم من خلف

الستار. وحتى انتيجون (رميسة لحمر) لم يبق دورها في حدود تلك البراءة، التي عهدناها عند سوفكليس أو كوكتو، بل يتعداه إلى تعميق أسطورة أبيها قاتل الوحش، كتأكيد بريء في عقلها الباطن على شرعيته في الحكم.

لقد جسد "الصادق الكبير" من خلال السينوغرافيا، التي صممها يحيى بن عمار الواقع العربي، عبر أحداث تدور داخل دائرة مغلقة يتحرك ضمنها الممثلون، حيث تتوالى الوقائع، سواء الخاصة بحياة أوديب أو العامة في علاقته بشعبه. كما أضفى الكبير على الأسطورة العالمية خصوصية محلية، يؤكد لها منظر البوابة الضخمة بملامحها المعمارية المغاربية.

إنها تجسيد لامتداد أمكنة الأحداث الأسرية كالقصر الملكي، والسياسية كساحات المدينة، إضافة إلى ملابس نجوى بن عيسى، حيث عباة طوارقية زرقاء للممثلين، إشارة واضحة عمد المخرج من خلالها إلى جعل الشخصيات أكثر انتماء إلى المحيط الصحراوي بكل امتداده الدال على المناخ العربي، كذلك سيطرة الإضاءة الزرقاء المتماثلة وزرقة البحر الأبيض المتوسط.

وقد أثمرت تجربة "الصادق الكبير" عن تطور واضح في أداء الممثلين، وعن تمكنهم في التفاعل مع الأدوار في دقة التحكم في الحركة والتوقيت، وفي التناغم بين الإيماء والاستجابة للفعل، سواء الثنائية منها أو الجماعية، فإذا كان الحكيم قد أطلق على توجهه المسرحي اسم «المسرح الذهني» فإن الصادق الكبير جعل من هذه الأفكار ممثلين يجسدون الحياة وليسوا رموزاً، بل تعدى ذلك إلى تحويل مقاطع من حوارات مسرحية الحكيم إلى مشاهد غنائية من ألحان سمير لمربط تذكرنا بمناخ الجوقة في المسرح الإغريقي، وبذلك قدم لنا أوديب الحكيم كعمل مسرحي تزوج فيه الحوار الملقى والمغنى.

وفي الأخير، ورغم أن أوديب يعلن أنه مستعد لتطبيق القانون على أي من كان، وحين يأتيه الواقع بحقيقة أنه قاتل أبيه، يرفضها بكل كبرياء وجبروت، ويدير دفة الاتهام إلى الذين حملوا له الخبر بأنهم متآمرون على حكمه وطامعون في عرشه، إلا أن اللحم يبقى حاضراً في نهاية المسرحية، حلم اعتراف الحاكم أوديب بأنه «لم يكن يوماً ما بطلاً»، وحين يعترف بذلك تقول له أنتيجون «إنك لم تكن يوماً بطلاً مثل اليوم»، غير أن هذا ليس بكاف لإيقاف العجلة المتواصلة، فحين يتخلى أوديب عن العرش بعد أن شمل عينيه، يعتلي العرش - في نسخة الصادق الكبير - أوديب آخر، لتتهافت له جوقة الشعب، كما سبق لها وهتفت لأوديب السابق «الملك... ملك طيبة»

5.

استنادا إلى تجربة " الصادق الكبير " فقد كشفت عن تطور ملموس في أداء وحركية الممثلين ، من حيث الدقة في الحركة والتحكم في التوقيت ، محققين كمجموعة التكامل والتناغم ، مجسدا كثيرا من لوحات العرض إلى مشاهد غنائية من تلحين الفنان " سمير مرابط " ، وكمجموعة فقد حققت ذلك التواصل والتناغم ما بين المعاني وإسقاطات الحوار الدرامي .

وفي تصريح للمخرج " الصادق كبير " فقد أكد أنه :

" لا يوجد إلا أربعة مساح تعمل مع المكفوفين عبر العالم: في الأرجنتين و البيرو و سويسرا و الجزائر " وقد تطلب التحضير لهذه المسرحية التي برمج عرضها الأول في 21 أبريل بمدينة قسنطينة عدة أشهر نظرا لخصوصية التعامل مع المكفوفين حسب المخرج الذي أفاد أن العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب "حبهم ما يفضي الى تقبلهم و تقبلهم يفضي الى احترامهم و احترامهم خصوصيتهم."

كما أضاف أن المكفوفين يتمتعون بحاسة سمع قوية تعوض عن غياب البصر مما يجعل التعامل معهم جد مثري إذ يقود بالمرج الى تطوير المساحة الممنوحة للحواس الاخرى التي غالبا ما يطغى عليها النظر في الاعمال المسرحية و الفنية بصفة عامة." ⁶

بناء على تصريحه ، يتّضح أن ذوي الهمم العالية يتمتّعون بميزات خاصة لا بدّ من اكتشافها والعمل على استغلالها والاستثمار فيها ، وأنجع سبل الإدماج والاستثمار تكمن في المجال الفني خاصة المسرحيّ منه .

تعدّ تجارب المسرح الجهوي لسيدي بلعباس مع ذوي الهمم العالية ، والرغم من قلّتها خطوة ثابتة نحو تحقيق الإدماج الفني ، فهم جزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع ولا بدّ من الاستثمار في قدراتهم الإبداعية ، مع الالتفاف نحوهم وحمل هته الفئة على مواجهة شتى التحديات وتخطّي أزمة الإعاقة مهما كان شكلها أو نوعها .

والمسرح من بين أهمّ وأنجع الطرائق نحو تحقيق التكامل والإدماج ، فالفن دوما وأبدا بخاصة المسرح ذا فعالية من حيث تحقيق التواصل عن طريق اللعب الدرامي ، والعمل على تقنية السايكودراما لمجابهة كل المخاوف ، مع ضرورة الوقوف عند ميزة وقدرات كل فئة من ذوي الإحتياجات الخاصة وتمكينهم من التفاعل والإنصهار تحقيقا للإدماج الفني ، أين لا بدّ من إتباع سياسة مدروسة من أولوياتها الإهتمام بشريحة ذوي الإحتياجات الخاصة مع العمل على تنظيم لجان وورشات ميدانية من أولوياتها رعاية تلك الفئة وتوجيهها فنياً .

الهوامش :

-1 <https://www.almsal.com/post/398150>

-2 <https://www.almsal.com/post/398150>

-3 <http://www.startimes.com/f.aspx?t=22421717>

ذوي الهمم العالية وإدماجهم فنياً

غرفة الأصدقاء والملك أوديب - أنموذجاً للمسرح الجهوي سيدي بلعباس

4-<https://atitheatre.ae/%D8%A3%D8%A8%D9%88->

[%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86-](https://atitheatre.ae/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86-)

[%D9%88%D8%B0%D9%88%D9%8A-](https://atitheatre.ae/%D9%88%D8%B0%D9%88%D9%8A-)

[%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%8A%](https://atitheatre.ae/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%8A%)

مقال للإعلامية مدوني عباسية - الهيئة العربية للمسرح

[%B9-](#)

نشره محمد سامي عن موقع الخشبة

<https://www.djazairress.com/aps/427424>